ثقفه في

والنون لان الوسط لا يعوف الابعد الطرفين وقد سبق ان هذه الثلثة من مخرج
واحد عند البعض ويقال لها الذلقية والذولقية لخروجها من ذلق اللسان وذلق كل
شيء طرفه وقيل الذلاقة السرعة ونسبت هذه الحروف اليها لكون النطق باسلة
اللسان ومستدق راسه اسرع المخرج الحادي عشر طرف اللسان اي رأسه واصلا الثنيتين
العليتين فيخرج منه على الترتيب والتعقيب ثلثة احرف طاء فدال فتا ويقال
لها النطعية لخروجها من نطع غار الفم اي شقه المخرج الثاني عشر هو اي طرف اللسان
وفويق الثنيتين السفليتين فيخرج منه على الترتيب ثلثة احرف صاد فسين
مهملتان فزاء معجمة ويجوز فيها المد والقصر ولا يكتب الا بالياء لا الالف كذا في الصحاح ويقال
لهن الاسلية لخروجهن من اسل اللسان اي مستدقه من رأسه المخرج الثالث عشر هو اي
راس اللسان ايضا وطرف الثنيتين العليتين فيخرج منه على الترتيب ايضا ثلثة
احرف ظاء فذال فثا ويقال لهن اللثوية لخروجهن من اللثة وهي اللحم الذي نبت
فيه الاسنان وكان في اللسان عشرة مخارج لثمانية عشر حرفا ويقال لهذه الحروف الثمانية
عشر اللسانية لخروجها من اللسان وان كان بمشاركة غيره كما عرفت المخرج الرابع عشر
باطن الشفة السفلى وطرفا الثنيتين العليتين فيخرج منه فاء وحده المخرج الخامس
عشر ما بين الشفتين فيخرج منه على الترتيب والتعقيب ثلثة احرف باء فميم فواو
ولكن الباء والميم بانطباق الشفتين والواو بتجويفهما وهذه الحروف الاربعة يقال
لها الشفوية والشفهية لخروجها من الشفة وان كان بمشاركة غيرها في البعض ويقال
للثلثة الاول الذلقية ايضا فيصير الذلقية ستة احرف ثلثة من طرف اللسان وهي اللام والنون
والراء كما سبق وثلثة طرف الشفة وهي الفاء والباء والميم وهذه الحروف الستة احسن
الحروف امتزاجا مع غيرها حتى قيل لا يوجد كلمة رباعية او خماسية الا وفيها شيء منها
فما رايت خاليا عنها فهو دخيل في العربية كالعسجد للذهب والدعدقة للكسرة فهذه
هي المخارج الخمسة عشر للحروف العربية الاصلية التسعة والعشرون المخرج السادس عشر
الخيشوم داخل اقصى الانف فيخرج منه نون مخفاة اي غير مظهرة وانما جعل لها مخرج
زائد

زائد على المخارج المذكورة سابقا حتى صار بها المخارج بسببه ستة عشر ولم يجعل لغيرها
من الحروف الفرعية كهمزة بين بين والف الامالة مخرج كذلك لان مخارج الحروف المتفرعة ليست
زائدة على مخارج اصولها غايته انها ازيلت عن مخارجها فتغيرت جرسها بخلاف
النون الخفيفة فانها تحولت عن مخرجها الاصلي الى الخيشوم الا يرى انها اذا وقعت
قبل الحروف التي تظهر فيها كما اذا قلت عنها كان مخرجها من طرف اللسان وما فوق
واذا وقعت قبل الحروف التي تخفى فيها كما اذا قلت عنك لم يكن لها مخرج من الفم وانما
هي غنة تخرج من الخيشوم حتى انك لو امسكت انفك لظهر اختلالها ويخرج منه ايضا
كل غنة وهي صفة تكون تارة في النون الساكنة ولو تنوينا وتارة في الميم الساكنة لكن
لا مطلقا بل حالة الاخفاء او في حكمه من الادغام الذي يكون بالغنة فانهما يتحولان في تلك
الحالة عن مخرجهما الاصلي الذي هو رأس اللسان في الاول وما بين الشفتين في الثاني الى الخيشوم
كما يتحول حروف المد عند البعض عن مخرجها الاصلي الى الجوف ثم ان مخرج النون والميم المدغمين
ليس من الخيشوم فقط بل النون منه ومن رأس اللسان ايضا والميم منه ومن الشفتين ايضا
اذا عرفت فاعلم ان كون مخارج الحروف ستة عشر ليس الا تقريبا لا تحقيقا اذ عند
عند التحقيق لكل حرف مخرج مخالف لمخرج الاخر والا لكان هو اياه ولقد احسن المص حيث
ذكر المخارج التقريبية على طريق التعداد واشار الى التحقيق بحرف التعقيب فلله دره في هذا
التدقيق ثم انه لما فرغ من اقسام الحروف باعتبار المخارج شرع فيها باعتبار الصفات ولها
بحسبها انقسامات كثيرة وذكر بعضهم اربعة واربعين ونقص بعضهم وزاد اخرون وفي معرفة
هذه الصفات فوائد كثيرة ومن جملتها ما في باب الادغام من العلم بما يجوز ان يدغم وبما لا يجوز
ان يدغم فان ما له قوة ومزية على غيره لا يجوز ان يدغم في ذلك الغير لئلا يذهب تلك المزية كالميم
التي لها غنة لا تدغم في الباء التي ليس لها غنة اذ لو ادغمت لذهب فضيلة الغنة والمص ذكر
منها ما هو المشهور على الترتيب السابق فقال الجهر الذي هو صفة من الصفات اللازمة لذوات
الحروف احتباس جري النفس مع تحركه اي تحرك حروف والهمس مقابله اي مقابل الجهر وضده
الذي هو عدم احتباس جري النفس لانه من صفات الضعف كما ان الجهر من صفات القوة ثم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)